

هو السكاهن المشهور بالبرّ والتقى
اذا اقتضرت مصر يوسف عصرها
وان باهت الأيام عجبا بذكره
لقد دبّ بالاقدام طفلاً مباركاً
وطلق دنياهُ طلاقاً مؤبداً
وجاهد في سبيل الجهاد كناسك
حامده قد اعجزت كلّ مادح
أنتي رسولاً وهو اعظم مرسل
أنتي شهيداً وهو اكبر شاهد
أنتب واويلاهُ افضل ناسك
أرثي هيفاً قد تسامى بفعه
أحصى سجاياهُ وتدادها غداً
فقدّم ابا رسل المسيح بئمة
على فقده تبيك الساء وارضا
هو المتقي عن كل وصف وشهرة
ففي يوسف الشهباء عزّي وفخري
فلا عجب اذ فيه كلّ عجيبة
وشبّ على إقدام كلّ فضيلة
وهام بشقى العزة العلوية
وحصن حصن النفس من كل شهوة
كما عجزت عن نبيو كلّ قدرة
وخبر اناه مصطفى للكنيسة
بتقواه للحق المبين المحجة
وقد فاق كلّ الناسكين بجلوة
شذا عطره قد فاح بين البرية
يفوق نجوم القبة الفلكية
على فقدها كلّ المرائر شقت
فهذي باحزان وتلك بيهجة

وقال الشاعر الاديب امين افندي الموصلّي احد ادباء المسلمين:

فردّ هام كان ما بين الوري
قد حلّ في الدنيا مطباً ربّه
بخشي القيامة راجياً ملكوته
لما رأى الدنيا الدنيّة كلّها
وتحقّقت كلّ الخليفة عنده
طلب الاقالة واستمدّ بربّه
صعدوا به نحو السماء وقد غدا
جاء النداء فارّخوه بطيّب
ياوي الفقير واليتامى يسمف
وملى العبادة في الليالي يمكف
يتلو اناجيل المسيح يبرف
قللاً يزول ونور شمس يكف
اضفا احلام لاديه ترخف
فلكم ترى ملكاً يمينج جتف
طرف اليمين جلوسه يتشرف
اعطيت ذا ملكوته يا يوسف

سنة ١٨٨٢

في الخيال

بقلم الاب لويس رترقال اليسوعي

١ تعريف الخيال واقسامه

سبق لنا القول ان من جملة حواسنا الباطنة قوةٌ جعلت لاستثبات صور كافة المحسوسات واستحضارها في حين غيبتها فستينا تلك القوة خيالاً او مخيلةً ومما يستخلص

توَّأ من تحديدِها ان التصورات الخيالية لا تنحصر على مجرد تمثيل الاشياء التي قد طرقت عيننا فقط بل انها تتضمن ايضا تكرار انفعالات سائر حواسنا (imagi-nation reproductrice . فملوم اني اذا سمعت خطاباً ايضاً تراح اليه النفس اتمكَّن متى شئت ان اُحيي في ذهني لا هيئة الخطيب وحسن ايمانه فقط بل صوته الجهور والقائه البديع وكذا قل عن سائر ما اُثر قديماً في أُذني وكلّ مشاعري وانما اصطَلَحَت الناس على لفظة « صورة » دلالةً على اشدّ المحسوسات فينا اثرًا لفضل البصر واختلاطه في معظم حواسنا . قال المسيو هنري جولي (١) ان مقلتينا مفتوحتان من الضدّ الى الآصال ويندران لا يتيسَّر لنا رؤية ما نذوقه او نتنَّسُّه او نغمُّه او نسمعه وبمكس ذلك كثيرًا ما يتعذَّر على سائر الحواس ان تشترك في ادراك ما ترمقه العين فلا حرج اذاً من تعلُّبِ فـل البصر على افعال اقاربه واطلاق اسم الصورة على تأثيرات كافَّة الحواس »

هذا وقد يتَّفق ان صور الاشياء تشخَّص امام عين مخيلتنا على نخط بخالف مثولها الاول فيتولد من اقتتان تلك التمثلات الجزئية الواقعية صورة جديدة لا مقابل لها في عالم الكائنات فهي اذ ذاك من مبتكرات خيالنا ومبتدعاته . امَّا اذا اتت تلك الصورة مكسوة بروق يجلب الازهان ويقضي بالعجب والاستحسان فكانت حينئذٍ من مولدات الخيال المستنبط او الخالق (Imagination créatrice) وهي ملكة شريفة لم يُرْزَقها في اسى درجاتها ألا الرهط القليل ممَّن نبغوا في فنون الخطابة والشعر والتصوير والموسيقى وغيرها من نواضر الفنون . فجعل القول في تنويع الخيلة انها تنقسم الى قسمين قسمٌ دأبه اعادة صور المحسوسات الغائبة وهي قوَّة مستقرَّة في كلِّ منا على درجاتٍ مختلفة وسنبيِّن ما لها من النصيب الوافر في جميع حركاتنا وسكناتنا وقسمٌ يتصرَّف في تلك التمثلات تصرُّف الحر فيُخرج الطارف من التالد والساطع البهي من القاتم الطموس

٢ مركز الخيال

وللخيال صفات واقسام غير ما ذكرنا يطول بنا شرحها ولا طائل في ذكرها ولذا

(١) راجع كتابه H. Joly : l'imagination

نضرب عنها صفحاً ونتخطى الى البحث في مركز هذا الحس الباطني. من الناس قوم جعلوا الحواس الخارجية آلة للخيال ومستودعاً لتصوراته وهالك وجه احتجاجهم يقولون: « لا غرو ان الحياة في الحركة عموماً وخصوصاً وبالتالي لا حياة بجاسة من حواسه ألا في مداومة العمل . أما هذا العمل فلا يخلو ان يكون على احد نوعين أما هو تأثير يأتي من الخارج فتتطبع آثاره في المشعر وأما عمل داخلي يقوم به الحس نفسه بعد غيبوبة المحسوس . مثال ذلك العين اذا اقبلت مفتوحة لا تبصر متأثرة بما يحدق بها من الرئيات وهي حينئذ مباشرة عملها العادي الارلي لكنك اذا غمضتها فانها لا تنفك سائرة مسيرها وقائمة بوظيفتها ولو على اسلوب جديد لانك تعين ضمن جفونك المرتجة صورة ما كان يحرك سابقاً شبكة عينك وان هذه الصورة الخيالية ألا نتاج العين ذاتها . ومعلوم عملها الثانوي . فثبت اذاً على رأيهم ان مركز الخيال في المشاعر الخارجية . ثم يردفون قولهم بان ظواهر حالة النوم تأتي مصداقاً قاطعاً لصحة ما يذهبون اليه لان حينئذ لا حس من حواسنا ألا ويصدر عملاً باطنياً حين تكف المذكرات الخارجية عن كل تحليل فهي عين الراقد تصور رسوم الكائنات وهي اذنه تلحن الاغان وهلم جرا حتى يأتلف من كل هذه التمثلات شبه حياة تظهر في الحلم والحلم مرجع الى الخيال . فالخيال اذاً مستقر في المشاعر يبرز افاعاله عند منع الخارجيات عن العمل »

هذا قول تلك الفئة . أما نحن فمع ضعف حصافتنا لا نرى وجه الصواب في هذا الرأي . وكفانا لدحضه ان نقول :

اذا كان الامر كما تزعمون فيتجسم على جميع حواسنا ان تشغل طول ساعات نومنا دون سكون ولا كلل اي ببارة أخرى ينبغي ان نحلم كل ما اوينا الى الرقاد احلاماً تشترك فيها جميع مشاعرنا وهذا مردود من وجهين : أولاً من كوننا لا نحلم كل ليل . وثانياً من كون احلامنا غير مركبة عادة من افعال جميع حواسنا . وهب الامور تجري كما يتوهمون (لانهم ربما اعترضوا اننا نحلم دائماً ولكن لا ننتبه لكل احلامنا لحظة وطأتها وسرعة تناوبها) فهل تصح مع ذلك نتيجتهم بان مركز الخيلة الحواس الخارجية ؟ لا ظنن ولسنا نرى في اقوالهم الا اقتراضاً محمولاً على الحدس لا يمكنهم اثباته وعندنا ان مقر الخيال هو الدماغ نفسه . وهذه اخص البراهين التي نسندها اليها مدعائنا . وهي على ظننا ادلة واضحة لا تبقى وراءها ندحة للريب

أولاً الاختبار الذاتي وذلك اننا كلما أكثرنا من أعمال الخيلة في مسألة من المسائل نشعر بتقل يعقبه بعض الوجد والحي لا في حواسنا الظاهرة لكن في طوائف معلومة من الحلق الدماغية فالبعض يشكو الماء في الصدغين والبعض في الجبهة لو في قمة الرأس وهذا لم يك ليحدث لو لم يكن مركز الخيلة في الدماغ وألا لصح القول بان بطرس يشتغل وبولس يتعب

ثانياً لنا برهان آخر أقوى من المتقدم لا ندري كيف لم يبتدئ اليه المناظرون وهو ان الخيلة لا تزال تُنجز عملها ولو تلفت الشاعر الخارجية وفسدت. والامثال من هذا القبيل أكثر من ان تُعد يوردها الخصوم بكل سذاجة وهي تُبطل زعمهم من حيث لا يشعرون. فكل يعلم ان فاقد البصر لم يفقد قوة الاستحضار التي تمكنه من ان يصور في ذهنه صور الاشياء التي وقع عليها بصره سلفاً. وكذلك الاصم فأنه يبعد في ذاته متى شاء الاصوات والألحان لا بل يعني احياناً بوضع الانغام الموسيقية موقعة على آلات مختلفة واشهر ما يحكى من ذلك اسر بيثوفين (Beethoven) الموسيقي الالاني الطائر الشهرة فأنه رغمًا عن الصمم التام الذي اعتري اذنيه كان يقوى على تأليف روايات موسيقية. وما وضع في اثنائه ذلك روايته الموسيقية (opéra) المسماة فيديليو (Fidelio). فاذنا نقول بعد شواهد كهذه ؟ وان كان حرمان الحس لا يحول دون استتمام الخيلة افعالها القابلة لهذا الحس فهل يجوز جعل الخيلة في الشاعر الخارجية

ثالثاً واخيراً قد ثبت دون مشاحة ان الخيال يضطرب ويتشوش في قضاء مهمته اذا لحق بالدماغ صنف من الشوّه اما هذا الاضطراب فيتعاضم على قدر تفاقم الخطب وربما اختل الشعور تماماً اذا كانت الصدمة الخارجية او الداخلية فوق طاقة المبتلى. والغريب في ذلك ان هذا يحدث ولو كانت الشاعر الخمس حائزة تمام الصحة والكمال فكيف يكون مركز الخيلة في هذه الشاعر فتبقى الشاعر سالمة عند فساد الخيلة. أفليس عدم فساد الشاعر دليلاً واضحاً على ان مركز الخيلة ليس هو فيها بل في الدماغ كما قلنا. وهذا البرهان ظننه كضربة قاضية على المعارضين لا يدع لهم مناصاً ومجالاً للمكابرة. لان الامتحان وعكسه (l'épreuve et la contre-épreuve) يشهدان كلامهما على صواب رأينا فلينصف النصفون

كان يجب بعد هذا التفتيد ان نبين جلياً اي طائفة من الدماغ هي آلة الخيال.

وقد رأى الاقدمون ان مكان الخيلة في التجويف الاوسط من الدماغ وهو قول لا نتصدى لاثباته او لتفنيده لعدم وجود أدلة قاطعة فلا بأس ان تدع العلم يواصل المجاهدة حتى تُسفر عن نتيجة راسخة لا تُستهدف لسهام الانتقاد. بيد اني اشك ان يتيسر يوماً للعلماء تعيين قسم الدماغ المختص بكل من حواسنا الباطنة

٣ ظواهر الخيال

يحسن بنا بعد الفحص عن مركز الخيلة ان نتقّى آثارها في تفاوت اعمالها وظواهرها. لا غرو ان التصورات الخيالية تتوالى فينا حال يقظتنا تواليًا غير منقطع اذ لا يتأتى لنا ان نفكر فكرياً واحداً دون تداخل الخيال كما سنبيده. بيد ان لهذا التداخل صفات تتميز بتمييز احوالنا الشخصية فتى كئناً في حالتنا العادية القانونية (état normal) اي حالة السكون وسيطرة العقل على القوى البهيمية كان دور الخيلة دور الماؤون او الخادم الامين يجمع من شتات تأثيراتنا الغابرة ما يقدمه للذهن ليتصرف به على مقتضى حاجته اليه. اما حواسنا الخارجية فهي مباشرة وظائفها دون ان تشكو من الخيال اذى ولا استغواء. والسبب ان هذه الصور الحسية المنطبعة في ادراج مشاعرنا تكون في هذه الحالة اشد وقفاً في نفوسنا ممّا تصوّره الخيال فيسهل علينا من ثم ان نميز بين صورة الحاضر الواجبة ابواب حواسنا وتمثيل الماضي الناشئ بقوة مخيلتنا. لكن كثيراً ما يحدث أن تقوى تلك التمثيلات على صور الامور التي عزمنا التروّي فيها فينتج من ذلك بعض الزيف والعاقبة في نظام اعمالنا وذلك ما يدعوه الناس سهواً او شتات فكر وهو اخف كل ظواهر الخيلة الماكسة لتقريب حياتنا ممّا اوجب لها تسمية «حقاء الدار» (la folle du logis) امّا اذا اطلق المرء العنان لسلسلة خيالاته قصداً حتى ينهمك في بحر خواطره المجاج فيصبح بالحالم اشبه منه باليقظان فكانت عندئذ حالة الهوس (réverie). ومن مقاعيل الخيال ايضاً الفرور او الوهم (l'illusion) وهو ان تغلب تصورات الخيلة على حواسنا الخارجية لا تماماً حتى نقنعنا بحضور الغائب لكن بحيث انها تحطتنا موقتاً في ادراكنا المحسوسات

مثال ذلك ان يطلق احدٌ امامك بكلمة فتوسع غيرها يوطئها بالاولى بعض الشبه وهذا لاشتغالك الحاضر بجدول الثانية او لآنة اثر فيك في سالف الأليم تأثيراً يصبر

على كَرِّ الازمان . فانتزع اذًا ان من خواص الغرور بعض الخلط بين الشعور الواقعي والخيالي بحيث يبرز الخيالي مكسوساً بشدة الواقعي ومتانتته حتى يوهم صاحبه انه صورة الواقع . ذكر من هذا الباب المسيو هنري جولي (١) ان طالبين من طلبة الطب كانا يتشاغلان بتشريح جثة ميت فبينما كان احدهما منغمساً في لجة الافكار والابحاث اتفق انه مدّ احدى اصابعه على لحوم الجثة فانتهز رقيقة هذه الفرصة ليداعبها فاجاز ظهر مشرطه على اصبعه بقوة وسرعة فما احس الاول بمسّ البضع حتى رجع الوراء صارخاً صراخاً ارتعدت له فرائض رصيفه فسأله ما سبب صياحه فأجاب: « شعرتُ بمجد الحديد نافذاً عروقي ثم بوجع اليم واصل حتى العظام . . » وما كان ذلك الا وهماً بين شعوره الحاضر الغير المولم وما قرأه او احسّه سابقاً من برد الفولاذ الماضي في الاجسام

غير ان الخيال لا يقف عند هذا الحد من تصرفاته الغريبة بل يجدو بالانسان الى مهامه اخرى نجده فيها خائضاً غمرات الضلال يرى وهو يقظان اضغاث احلام يفتي بصحتها . وهذه الحال يستبها الافرنج (hallucination) لست اجد للتعبير عنها في لغتنا العربية كمثل لفظة الاستغواء او الهذيان وهي ناجمة عن جشاش مفرط في الدماغ والجهاز العصبي يسبب هيجاناً عظيماً في اعمال الخيلة فتحدث وتُسْتَفَزَّ حينئذ تلك القوة (exaltation) وتبرز صوراً لها من مظاهر الحياة ما يقن العقل ويخالفه حتى يترك الرسوم مثقلة الحقيقة والادهام مثقلة الواقع من الامور فيرى الانسان والحالة هذه ما ليس امام عينيه ويسمع حيث لا صوت يقرع مسامعه ويلبس وربما كانت يده مقيدين . وان قيل هذا الجنون بعينه اجبتنا اننا لا نظنه بعيداً منه في افعاله الخارجية الا ان الجنون عنه واختلال يلازم العليل طويلاً اما الاستغواء فوقت يذهب عند استكانة الجأش . وبما قيل ايضاً في الفرق بينهما ان للمغوى سلطة على نفسه يمكنه بها الارتداد عن غيه متى اراد بعكس الجنون الذي لم يعد له سلطان على افعاله البتة

وهنا لا بد ان ننبه القراء الكرام الى البون العظيم القاصل بين الاستغواء كما وصفناه وما ترويه الاسفار القدسة وسيد الاربار من حالات الرؤيا والوحي (النبوة) والانجذاب الروحي فان كل هذه لا تخلو من مدرك حقيقي حق صحيح الا انه من طبقة تتعالى عن اطوار الماديات يربها الله لاوليائه على طرائق عجيبة اما المحسوسات

(١) من كتابه الخيلة (l'imagination) ومنه اقتبسنا بعض فوائد هذه المجالة

التي تجري في الاستغواء فهي كلها وهمية مختلفة لا ركن لها في عالم الاكوان فين الحالتين مناط الثريا

ومن منافع الخيال الاحلام التي مر عنها الكلام في المشرق (٤٤٨:٣) فنكتني بالاشارة. وربما ايضا ثار في الرقاد ثائر الخيال على نوع فاحش فيتحوّل الحلم الى حركات غريبة في الجسم من مشي وغيره (somnambulisme) وهذا باب لا نقرعه اليوم خشية الاطالة المستهجنة

٥ في منافع الخيال

اطلنا القراء على عدة شوائب تشين بعض الاحيان وجه هذه القوة الاخر وتبعض قليلاً بقدرها الا ان لها مزايا فريدة يسرنا ان نخط عنها اللثام. ومن انفس فوائدها خدمتها المتواصلة للعقل البشري تقوم باعبائها دون ان يأخذها كلل او تترك ساعة الى لذة الراحة. والخيالة معاون امين للذهن لا بل ضروري لا غنى له عنها ما دام الانسان في قيد هذه الثانية مؤلفاً من نفس وجسد. وكما ان متبع معقولتنا الاول هي الكائنات الخارجية المدركة بواسطة مشاعرنا كذلك لا يتسنى لنا فعل التعقل الا بشرط ان يسبقه ويهيئه عمل خيالي هما كن ضعيفاً ضئيلاً. هكذا قضت به المراسم الصمدانية او بالاحرى قل هكذا اقتضت حالة المركب البشري. فوب سائل يأخذ منه العجب فيسأل: وهل انا في حاجة الى الخيالة لاطلاق اعنة افكاري فيما هو متره عن الجسديات كهاية الباري تعالى وكالاته الغير المتناهية ثم المواد الفلسفية الصرفة والمسائل الرياضية النظرية؟ اجبت نعم ومصداقاً لقولي اشير عليه بالنقص المكرر المدقق عن افضاله الباطنة عندما يتفرغ لهذه الشواغل السامية ألا يرى انه اذا اعمل الفكر في الخالق عز وجل لا بد ان يتصوره في هيئة او ان يتمثل السماء محل سكناه تعالى كما يروق لديه او بالاقل ان يشاهد بعين مخيلته صورة احرف اسم الجلالة مكتوبة او منقوشة على صفحات خياله. اما اذا تعمق في الرياضيات هما دقت وعلت فائده لا بد له ان يستند الى الاشكال الهندسية او يلوذ بالارقام الحسابية الى غير ذلك من التصاوير المحسوسة.

والامتحان الصبور اقوى على اجلاء هذا الامر من كل كلام غيور

وفي هذا المقام يتبادر لي ان احل مشكلاً طاملاً سمعته منطلقاً على أسن الخواص والعوام قيل ويقال يومياً ان علماء الرياضيات قوم حرموا من الخيالة معظمها فلا يأتون

بتأليف يُشعر بالتصاوير الخيالية اللينة. قلتُ هذا زعمُ حُرْم من الصواب جانباً معتبراً ونفتُهُ كما يلي: لا تكثير ان الرياضيين بسبب انقطاعهم الى المسائل النظرية لا يُبرزون من مبتكرات القريحة ما يحطف الابصار ويفتق القلوب كما هو شأن الشعراء ومشاهير ارباب الفنون لكنهم ليسوا لذلك معدومين نصيبهم من الخيال بل اذا تدبرنا المسألة الفيناها حائزين منه على سهم اوفر من معظم البشر ألا ان خواص هذه الخيالات ينلب عليها الرزانة والحدّة دون الروقي والظرافة. أظن مثلاً ان الحسائي البارع لا يفتر الى سرعة ومثانة من التخيل بالغة للاحاطة بمسألة عددية سودت ارقامها العشرين او الثلاثين صفحة وكذا هلاً يلزم معلّم المساحة قوة تصوّرية عجيبه للاشمال التام على رسم ملتبك التخطيط مبهم العلام يلقى الدهشة في عقول العامة

لكن حذار حذار ان تدّعي مع قوم مناقين ان الخيال (او الدماغ مركزه) آلة العقل البشري يُستخرج منه الفكر كما يُستخلص الثلج من المصنع او الماء القطر من الانيق. فهذا ضلال وخيم نقض دعاة المشرق (١٠٠٩:١) في ردّه على المتطف لانها محلة بالمبادئ الصحيحة الراهنة تقود بالمرء قوّا الى مهواة الماديين بتسويتها بين النفس الانسانية والبهيمية. قلنا ان فعل الخيال شرط لازب لعمل البصيرة وهيئات ان نستنتج من هذا ان الخيال آلة العقل في حصر الكلام فمدار المسألة كله على الفرق الجوهرية القائم بين الشرط والآلة. نعم كل آلة هي من شروط العمل المختصة به لكن هذا لا يُعكس. فليان ذلك اورد تشبيهاً يقرب الامر للاذهان: كل يعلم ان العين آلة البصر (organe de la vue) فاقترض برهة انك في سجن مدغم مرتفع الجدران لا يلوح لك من نافذة الوحيدة ألا كبد السماء دون البدائع التي تتسربل الارض بجلاها ألا ان رجلاً حنوياً عزم ان يثعلك بهذه الروية الجميلة فجهز مرآة كبيرة ينعكس فيها العالم الخارجي بحيث يتيسر لك التطلع فيه فا قولك في تلك المرآة أهى اداة البصر الخاصة بمزول عن العين التي طالما اقررت لها بهذه الخصلة أم هي مجرد شرط لاستتمام فعل البصر؟ احوالك لا تغتر بالظواهر وتتأخر على سالف اعتقادك بان الآلة الوحيدة انما هي العين وان كل ماسواها وسائل وشروط مهما كانت لازمة فهكذا العقل البشري مدّة الحياة فأنه متعلّب ضمن سجن الجسد وبموجب هذه الحالة حُتم عليه ان لا يتعلّل شيئاً بما فوقنا او حولنا او دوننا ألا متى بسطت الحجة صورته امامه شأن المرآة الصادقة فلي هذه

الصورة (phantasme) يشتمل الذهن بقوة التجريدية والتعميمية (abstraction et généralisation) وبذلك يستكمل الافتكار وألاً فلا. أما ما يغوي الماديين ويطمس على بصائرهم انهم يرون اضطراب العقل متابعاً دائماً اختلال الدماغ فيحكمون من ذلك بان الدماغ معمل الافكار فلا يابهون بالخيال الذي يتوسط بينهما ويكون هو اول هدف مستهدف لاضطرابات الدماغ فنه ينتقل التشويش الى افعال العقل بمثابة صدئ تنمكس رنئته من غود الى آخر. فكفانا بذلك دليلاً على عدم تشبث العقل البشري بالمادة الهيولية وعلى شرف الحقبة آتمه الصادقة

الخط العربي

نخبة من كتاب صُبح الاعشى في كتابة الانشاء. للقلقشندي

عني بنشرها الاب ل. شيخو اليسوي (تابع لما سبق ص ٢٧٨)

الفصل السادس

في مطلق الحروف في جميع اللغات

واعلم ان الحروف تختلف باختلاف اللغات بحسب تعدد مخارجها فحروف السريانيين والروم والفرس والصقلب والترك من اربعة وعشرين حرفاً الى ستة وعشرين حرفاً وحروف العبرانيين واليونانيين والقبط الاول والهنود وغيرهم من اثنين وثلاثين الى ستة وثلاثين (١). ويوجد في غير العربية من الحروف ما لا يوجد في العربية كما يوجد في العربية ما لا يوجد في غيرها من اللغات ويكثر في الاستعمال فيها ما لا يكثر في غيرها. فالهاء المهمة والظاء المعجمة لما انفردت بها العرب في لغاتها واختصت بها دون غيرها من ارباب اللغات. والعين المهمة قليلة في كلام بعض الامم ومفقودة في كلام كثير منهم. وكذلك الصاد والضاد والذال المعجمة ليست في الفارسية والثاء المثلثة ليست في الرومية ولا في الفارسية والقاف. ليست في التركية. قال الشيخ اثير الدين ابو حيان رحمه الله: ولذلك يقولون في قبه « قبه » بالباء الموحدة المشربة القوة

(١) ليس هذا القول سديداً فان حروف العبرانيين ٢٢ حرفاً وحروف اليونانيين ٢٦. أما

القبط الأول فكانت حروفهم البسيطة ٢٣ حرفاً أما حروفهم المركبة فكثيرة